المسيحية والعلم

العلم المسيحى ووجوه الدين الأمريكى

تأليف

د. فايزه محمد بكرى خاطر(*)

قال تعالى:

﴿ وَمَا دُعَاءُ الكَافِرِينَ إلا فِي ضَلالٍ ﴾. [الرعد ١٤]

تقديم:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

الحمد لله على نور الإيمان.

أقدم هذا البحث فى رجاء لوجه الله تعالى، فالأعمال الصالحة هى أرجى شفيع وأثبت مرتكز. فيكون عملاً لله تعالى لإخراج معتقد العدو وإظهار تهافته فنحن نواجهُ أعداء الداء، حروب وإبادة، تشويه وقلب للحقائق. فلا مناص لنا إلا بذل كل ما فى وسعنا من جهد وطاقة كى نظفر بالإخلاص .. فنحن مكلفون به تكليفًا.

ونحتاج إلى ترسيخ الإخلاص فى ذواتنا لنقدم الأعمال الصالحة التى تكشف لنا أعدائنا، فهناك شواهد ووقائع تاريخية كثيرة أثبتت أن هناك مخططات ضد الإسلام والمسلمين على مر التاريخ، خاصة فى عصر

(*) أستاذ مساعد بكلية الدراسات الإسلامية للبنات فرع الزقازيق - جامعة الأزهر.

obeikandl.com

العولمـــة التى اعتبرت أمريكـــا نفسها الجندى المهيمن على ميـــدان الشرق الأوسط.

لقد ذكرت مرارًا فى أبحاث سابقة أن السياسة لا تنفصم عن الدين وأعداء الإسلام من الصهيونية والماسونية يرتدون أقنعة شتى.

فما هو المعتقد الأمريكى؟

وما هى الشعارات التى توحد دياناته المخترعة؟

فى المواجهة مع الإسلام. وما هى الدوافع وراء هذه الحرب الشرسة؟

إن الدوافع اقتصادية أكثر منها دينية أو عقائدية (أيديوجية) فتعمل أمريكا على الهيمنة على الشرق الأوسط لثرواته ومحاربة الإسلام باعتباره العقيدة التى يطلب معتنقها الشهادة لينال الجنة وهو من أصحاب الأرض، المدافعين عنها.

فقد استطاعت الصهيونية اختراق المسيحية وتوظيف عقائدها لصالح الصهيونية.

ولذلك كان الاختراع الدينى فى أمريكا مستمرا وقد بدأ اهتمامى بهذه الأديان المخترعة لمحاولة فهم ما يحدث على الساحة العربية من حروب وفوضى فى غياب القانون الدولى وقلب الحقائق. فقدمت أبحاثًا عن شهود يهوه والمرمون. وسأقدم الآن العلم المسيحى وهو دين إحدى الطوائف المخترعة. التى افتتح لها مكان فى الأحياء الراقية مثل: جاردن سيتى والمعادى.

وهذا أول بحث مفصل عن العلم المسيحى حيث زرت مكتبات الكنائس المختلفة فى القاهرة فلم أجد إلا كتابين باللغة العربية بحسب ظنى[١].

والعلم المسيحى من الطوائف التى ظلت لأكثر من عقد من الزمان جدلية أساسية من جدائل الديانة الأميريكية.

(تملك الشيعة دوريات ومنشورات دعائية عديدة، أهمها مجلة "كريستيان سانيس مونيتور" التى لها بالغ التأثير فى سياسة الولايات المتحدة) [٢] The Christion Science Moniter[٣].

فقد بلغ عدد الكنائس فى أمريكا الشمالية ٦٩٨ كنيسة تطورت إلى ٣٢٠٠ كنيسة كما أسست كلية ماساشوستيس لعلوم ما وراء الطبيعة ثم نقلت الكلية إلى بوسطن.

بلغ عدد معتنقى هذه الفرقة حوالى مليون.

وفى عام ١٨٨٦م أسست الجمعية القومية لعلماء المسيحية. لذلك كانت الأهمية لدراسة هذه الطائفة التى عملت على ترويج مذهبها بكل الوسائل.

(علم المسيحية كدين يقنع تابعيه بإنكار حقيقة كافة صور الشر التى يؤكد عليها الكتاب المقدس، والصمت بخصوص جزاء الآخر الذى ينتظر أولئك الذين ينكرون أن المسيح أتى بشحمه ولحمه، وقدم حياته فداء الكثيرين من سكان الشجرة الملعونة).

---

(١) د. رأفت زكى (المذاهب المنحرفة) ط. لوجوس . وكتاب رونالد إندروث (الخروج من المأزق) ط. لوجوس . وبعض تعريفات بسيطة فى موسوعة المعرفة المسيحية .

(٢) د. رأفت زكى (المذاهب المنحرفة) ص ١٤ واسم المجلة (نظرة على العلم المسيحى).

(٣) أى (نظره على العلم المسيحى).

وجزاء الآخر هو ما نراه فى فلسطين والعراق ودارفور وكان فى القريب فى الشيشان والبوسنة والهرسك وأفغاستان .

هذه العقائد التى تنشر الإرهاب والدمار على الأرض .

والله أسأل التوفيق والسداد ..

د. فايزه محمد بكرى خاطر

مصر الجديدة

فى غرة رمضان ١٤٢٥ هـ

obeikandl.com

الفصل الأول

العلم المسيحى

١ ــ مرجعية العلم :

منذ بداية الحضارات كان العلم نهر قديم قدم التاريخ ذاته، وقد ازدهرت العلوم فى المناخ النابض للثقافات الأولى. ومعنى صعود الحضارة أن هناك فكرًا علميًّا. ويقدم توماس جولــد شتاين تاريخًا للعلم الحديث، فيربط بين العلم والدين فى الحضارات القديمة، ويعلل (بلوغ التفكير العلمى ذروة جديدة مع الحرية الفكرية الفذة لبــلاد الإغريق، فيقول: كان العقل الإغريقى متحررًا بشكل ملحوظ من القيود المتعاليــة – المتساميــة (Transcen dentol) التى تحتجز مساحات غائمة لأفعال الآلهة الغامضة.

... عاش الإغريق فى عالم واضح مفتوح للعقل الإنسانى وللإدراك الإنسانى، وكانت آلهتهم فوق جبل الأوليمب جزءًا من المنظر الخلوى الإغريقى جزءًا حميمًا من مشهدهم الثقافى. كان قد زال الإحساس بالعجز أمام قوى الطبيعة الأولية، وأصبحت ملاحظة الطبيعة مشبعة بحس شعرى يقوم على وحدة الوجود، أصبح العلم وجهًا من وجوه التفكير الفلسفى .. وكان العقل الإغريقى هو أول عقل مستبدل رؤية أسطورية، أو دينية للكون بتفسيرات عقلانية، وبذلك يكون أول عقل يوسع مجال العلم ليشمل أبعاد الكون)[١].

---

(١) توماس جولد شتاين (المقدمات التاريخية للعلم الحديث) ترجمة أحمد حســان عبد الواحد ، ط عالم المعرفة ص ٦٤ .

وبهذا التحليل الذى يؤكد أن البدايات للعلم سبقت الإغريق بنحو ثلاثة آلاف عام ولكن الإغريق هم أصحاب المحاولة المنهجية لتفسير الكون الطبيعى بالعلم.

ونستطيع أن نقول: إن العلم قد اقتصر فى القرون الوسطى على الدفاع عن التعاليم المسيحية على يد (حفنة من الفلاسفة الدينيين هم آباء الكنيسة اللاهوتيين) الذين أعادوا تفسير التعاليم المسيحية الأساسية لتلائم الحالة المزاجية الجديدة للعالم الغربى كى تلطف من يأس ذلك المجتمع المبتلى .. حين يطرح سؤالاً: ماذا تعتقد بشأن الدين؟

(كتب القديس أوغسطين) كان على تأمل الدوائر السماوية أن يحل محل دراسة الطبيعة[١]، ولنا أن نتذكر فى مشوارنا لهذا البحث توما الأكوينى Thomas Aquiny ونبوءته بأن النمو غير المكبوح لنوع العقلانية التى يولدها العلم الجديد قد ينتهى باغتراب البشرية عن عالم الرب وبالتالى عن نفسها وعن الحياة. وكان توما الأكوينى قد رأى ما سنذكره من اختراق للمسيحية واختراع الأديان وخاصة العلم المسيحى الذى نستعرضه فى هذا البحث.

وقد ذكر مؤلف كتاب المقدمات التاريخية مدرسة شارتر[٢] نموذجًا للعلم والإيمان وكيف اقترن العلم والإيمان فى كاتدرائية شارتر التى تعتبر صرحًا لعصر حركات الروح واعتبرها صاحبة البدايات المبكرة للعصر الحديث عصر التكنولوجيا والعلم.

---

(١) المرجع السابق ص ٧٤ .
(٢) بلدة من ضواحى باريس .

هذه البدايات الترنسندنتالية[1] لعقل العصر الوسيط التى أنبتت العلم الغربى التى تفرعت غصونها فى كل تخصصات العلم.

وكانت تنمو معها بذور الحرب التاريخية بين اللاهوت والعلم منذ محاكمة جاليليو Galilo وحتى عصرنا هذا. وكان أساتـــذة هذه الكاتدرائية لا يفصلون الكون الطبيعى عن عالم الرب، ففى رؤيتهم لقوانين الطبيعة وإدراكات العقل داخله ضمن العالم الإلهى وتصميمه. وكان الصراع الذى واجهه أساتذة هذه الكاتدرائية من اللاهوتيين المحافظين الملتزمين برؤية أشد محدودية للرب فكانوا يستدعون للمثول أمام المحاكم ويتعرضون لأشد أنواع التنكيل ويوصف علمهم بأنه هرطقة.

ومع ذلك فقد وضعت شارتر مقدمات العلم الحديث حتى وإن كان مقرونًا بالأفكار الدينية الإيمانية.

صعدت شارتر إلى مكان الصدارة فى بناء المعرفة العلمية للعالم القديم وأرست أسسًا للتطور فى العلم الغربى وكانت حركة الترجمة النشطة لعلوم العرب من العربية إلى اللاتينية وإحياء الثقافة الكلاسيكية – التقليدية وكان هناك ثلاثة محاور مزدهرة:

المحور الأول: صياغة المقدمات الفلسفية.

المحور الثانى: تعريف المفاهيم الأساسية للكون.

المحور الثالث: إعادة البناء المنهجية لمعرفة الماضى وعلومه.

---

(١) الترنسندنتالى: المتسامى أو المتعالى.

(وكان من المهام الأساسية فى التطور هى إعادة تفسير سفر التكوين Genesis فلو كانت الرؤية الجديدة تتناقض مع مذهب وجود سلسلة متناهية من أعمال الخلق لاكتملت خلال ستة أيام فلا بد من قراءة الكتاب المقدس إلى حد كبير على أنه قصة رمزية تنطوى على المفهوم الإيجابى للخلق الطبيعى باعتباره تطورًا لم يختتم بل ما زال يجرى بقوة)[١].

ولهث أساتذة شارتر فى اتجاه أسبانيا للحصول على المخطوطات العربية والإسلامية. فكثر فيها البحث ووضعت الخطوط الفلسفية العريضة لكوزمولوجيا [٢] عملية.

وكانت شارتر هى ساحة اللقاء بين العلم المسيحى والعلم الإسلامى فى أسبانيا فقد قدم الإسلام المعلومات لتفاصيل الطبيعة .

وبدأت خطى الدارسين المسيحيين ترن فى قاعات المكتبات الأسبانية ومدارس الكاتدرائيات ودراسة العربية بمساعدة اليهود الأسبان.

وشرعوا فى ترجمة الكتابات العلمية التى خلفها العرب وراءهم على الأرفف حتى إذا جاء القرن الرابع عشر الميلادى كان الغرب قد تجاوز المسلمين فى سيادتهم الفكرية للطبيعة بصورة حاسمة مندفعًا إلى الأمام إلى أسرار العلم بينما شكل الميراث الإسلامى الأساسى الوطيد ذو الطابع الكوزموبوليتانى (الكونى).

وبهذا الاختلاط حدثت متغيرات أكسبت العقل مهارة فى الجدال المنطقى، الذى أصبح قادرًا على تناول المفاهيم المجردة للنزاعات

---

(١) المرجع السابق ص ٩٦ .
(٢) كوزمولوجيا تعنى علم الكون - Cosmology.

الدوجمائية[1] المبكـــرة – السجالات الأربوسيـــة والدوناتوسيـــة والمنطـــق العقلانى، فقد كانت الأريوسية تنكر الطبيعة الإلهية للمسيح وتؤمن بالتوحيد.

أما الدوناتوسيين فكانوا يدعون إلى النقاء وعدم الشمولية. وقد تمت محاربة الأريوسيين من أثاناسيوس Athonasius فى مجمع نيقية وحارب الدوناتوسية القديس أوغسطين، وقد وصفوا أنهم من الهراطقة، وهذه الهرطقات توالت عليها هرطقات على قولهم وخروج من طائفة إلى طائفة بداية باختراع البروتستانتية.

والعلم مستمر فى مسيرته الصاعدة بسلوك عقلانى قائم على أســـاس لا يقبل الجدل فى تطور متصل، ولذلك فقد قررت دراسة العلم المسيحى وهو طائفة من عده طوائف مخترعة فى العصر الحديث خاصة بعد الحرب التى تقودها أمريكا ضد المسلمين، خاصة لما أعلنه رئيس أمريكا جورج بوش إن الحرب كانت ذات تصديق أو موافقة إنجيلية.

فما هو الدين الأمريكى ؟

يشكل الدين الأمريكى مجموعة أمريكية من النصوص فى طـــوائف (المورمونيون – البنيون وعلماء المسيحية وشهود يهوه، ومجموعة الإخوة وجيش الخلاص وحركة العنصرة وكنيسة مون).

كل هذه الطوائف تخدم عقيدة واحدة هى الموالاة لليهود وتبنى استراتيجية واحدة هى استراتيجية القوة والدعم لإسرائيل إلى حد يصل للقبول بالأهداف التوسعية لإسرائيل.

---

(١) دوجمائية: عقائدية .

إذاً فإن الارتباط وثيق بين الدين والسياسة.

وقد تحدث تولستوى عن الديانة الأمريكية ونفى أن يكون لهذه الديانة علم لاهوتى مفهوم (فالحرية فى سياق الديانة الأمريكية، تعنى أن تكون وحيدًا مع الله أو مع المسيح ، الإله الأمريكى أو المسيح الأمريكى .

وفى الواقع الاجتماعى يترجم هذا بالعزلة، على الأقل بمعناها العميق، حيث تتنحى النفس جانبًا، ويتحـــرر شىء أعمـــق من النفس، (أنا حقيقى) أو الذات الحقيقية تتحرر لتكون بمفردها تمامًا مع الله الذى هو منفصل وحيد هو الآخر، بمعنى إله حر، أو إله الحرية وما يتيح للذات والإله أن يتواصلا بحرية هى أن الذات من الله.

الذات الأمريكية ليست من أصل آدم، ولكن من آدم آخر أقدم من ذلك، حيث كان رجلاً قبل أن يكون هناك رجال ونساء أسمى من وقبل الملائكة .... وأى أمريكى لا يشعر بالحرية واقعيًا إذا لم يكن وحيدًا. ولا يسلم أى أمريكى نهائيا بأنه جزء من الطبيعة) [1].

هذا التحليل للدين الأمريكى يبين أن هناك يدًا لعبت فى الدين وغيرت توجهاته لأنه لا يمكن أن يكون اختراع الأديان مستمرا بهذه الصورة الموجودة على الساحة الأمريكية.

وفى الصفحات التالية دراسة طائفة من طوائف الدين الأمريكى وهى طائفة العلم المسيحى.

---

(1) Harold Bloom (The American Relicion) P. 15 .

١ ــ البدايات للعلم المسيحى:

يتبع العلم المسيحى مجموعة (الشفائيين) (وهم مجموعة من الشيع تزعم أنها تملك نعمة شفاء الأمراض المستعصية شفاء فجائيا ودائمًا لا بالعودة إلى الطب، بل بوضع الأيدى على رءوس المؤمنين، وبواسطة ممارسات لها طابع روحى. ويعتقد الشفائيون بأن الشفاء يحصل بفعل تدخل إلهى، وهذا التدخل بحد عينه عمل حر أى إنه لا يحدث نتيجة عمل سحرى. فالمهم برأيهم هو الإيمان فمن يؤمن يبرأ) [١].

ويطلق أيضًا على العلم المسيحى (المسيحية العلمية) أو الطبية Medco–Religio وهذه الطائفة انفصلت عن البروتستانتية. فى القرن التاسع عشر المؤسسة – هى مارى بيكر إيدى (١٨٢١ ــ ١٩١٠).

ولدت إيدى لأسرة كلفينية وتزوجت ثلاث مرات، وطيلة التسعين سنة التى عاشتها كانت نصف مجنونة، منذ طفولتها تعانى الأمراض العصبية والصرع، ترتمى فى نوبات تشنجية عصبية وجسمها يرتعد والزبد يغطى شفتيها[٢].

فقد عانت مارى معظم سنوات عمرها من اعتلال دائم واضطراب وذلك يفسر انشغالها الدائم بمسألة الصحة والاستشفاء. وقد لجأت إلى منوم مغناطيسى يسمى فانياس كويمبى Phineas Pquimby وكان ذلك فى عام ١٨٦٠ م وذاعت شهرته فى الاستشفاء الذاتى وقد عالجها وكانت تمدحه كثيرًا ثم شككت فيه واتهمته بانتحال معظم أفكاره منها.

---

(١) جان. م. صدقه (الشيع المسيحية نشأتها وتنظيماتها) ص ٢٤ د. رأفت زكى. دار المشرق بيروت.
(٢) (دليل الشباب فى مواجهة المذاهب المنحرفة)، ص ١٥٧، دار النشر الأسقفية.

وقد أدت حالتها الصحية إلى أن تخضع لأنواع شتى من العلاج كالعلاج الروحانى، والعلاج بالماء وكذلك التنويم المغناطيسى وكانت تؤكد أن كويمبى يشفى كما يفعل المسيح وتهمس باستمرار فى أذن الناس (تعلمت هذا من الدكتور كويمبى).

أول كذبة لمارى بيكر:

اتهمت مارى كويمبى بانتحال أفكارها إلا أن من هم من غير أتباع هذه الطائفة يعلمون علم اليقين أن السيدة إيدى تدين بأفكارها لكويمبى. حتى إن العديد من الكتاب أكد على أنها نسخت أجزاء كبيرة من مخطوطات كويمبى وأضافتها إلى مادة كتابها (العلم والصحة).

وفى عام ١٩٢١ نشر هوراشيوو. درسر كتابا بعنوان مخطوطات كويمبى احتوى على مراسلات بين السيد فيناس كويمبى ومرضاه احتوى على المخطوطات التى شككت مارى إيدى فى وجودها أصلاً واكتشف الناس وجود كثير من التماثل بين كتابات كويمبى وكتاب إيدى الذى أطلقت عليه (العلم والصحة) فأصبح واضحًا للعيان أن السيدة إيدى تدين بالعديد من أفكارها إلى كويمبى. على سبيل المثال تحدث كويمبى عن نظامه وأسماه " علم المسيح " وأسمت السيدة إيدى نظامها " علم المسيحية " إلا أننا يجب أن نقر أن السيدة إيدى ذهبت إلى أبعد ما وصل إليه كويمبى فلم يكن للأخير أية نية فى تأسيس حركة دينية منفصلة)[1].

---

(1) Anthony A . Hoekema (Christion Science) P . 9.

obeikandl.com

عالج كويمبى السيدة إيدى حيث أفهمها أن جسدها الحيوانى يلقى ظلالاً على نفسها) ومات كويمبى فى يناير ١٨٦٦م.

الكذبة الثانية:

اتهمت إيدى بيكر بالانتحال. حيث أصدر دارس يُدعى فرانسيس ليبر مخطوطاً عن فلسفة الفيلسوف الألمانى هيجل وبعد مراجعة دقيقة لحقائق ووقائع المسألة كتب والتر. مارتن[1] تقريرًا يقول فيه: أن الأمر واضح وحقيقى بما لا يدع مجالاً للشك أن السيدة إيدى نسخت ٣٣ صفحة نسخا حرفيًا وكانت تردد: (كان شفائى الفورى من آثار الإصابة التى أحدثتها الواقعة، الإصابة التى لا يصل إليها دواء أو جراحة ، كان بمثابة التفاحة التى سقطت لترشدنى إلى معرفة كيفية معالجة نفسى وكيفية جعل الآخرين كذلك).

على أن البعض يعتبرها من مصاف المبدعين الأمريكيين، يقول مارك توين فى كتابه عن علم المسيحية (الأشخاص الأقل ظرفاً. إن نموذج السيدة إيدى يفتقد إلى سحر ولا مبالاة جوزيف سميث [2] إلا أنها كصانعة دين فإنها تأتى فى المرتبة الثانية بعده من بين المبدعين الأمريكيين).

... إن النقد الدينى الذى ينطبق على المعمدانيين الجنوبيين أو على الأحديين Mormons يواجه عقائد مبهمة .

لكن روحهم التى لا تقهر لا يمكن إنكارها .

---

(1) Russal . P . Spittler (Cultsof . Jsms P . 51.

(٢) جوزيف سميث - (١٨٠٥ - ١٨٤٤) اتهم جميع الكنائس أنها على خطأ وأسس طائفة المورمون يدعون إلى تعدد الزوجات .. ادعى النبوة . أنكر التثليث .

يزعم علم المسيحية أنه روحانية خالصة وهو يبدو كذلك على الرغم من أنها أخذت من هيجل مائة صفحة من المادة وأضافتها إلى مؤلفهـــــا (العلم والصحة) مع مفتاح للنصوص المقدسة طبعة ١٨٧٥ من مخطوط الدكتور ليبر عن كتابات هيجل، وهو مخطوط يسبق مؤلف العلم والصحة وهو الآن فى حيازة المعهد اللاهوتى فى برنستون نيوجرسى[١].

وقد حققت لجنة موثوق بها بكلية لاهوت برنكتون نيوجرسى برئاسة العالم جون هيكنج Hipking سنة١٩٤٠ خصوصًا أن الكتاب عن هيجل محتفظ به فى الكلية والتى ثبت اقتباس مسز إيدى من مرجعين:

١ ــ النسخة الخطية لأفكار وكتابات كويمبى.

٢ ــ كتاب فرانسر ليبر عن هيجل، وهو ناشر ألمانى الأصل ويتحمل المسئولية كاملة عن نشر فلسفة هيجل.

نقلت ٣٣ صفحة كاملة منه، ومائة صفحة أخرى مقتبسة منه، وقدمت اللجنة تقريرًا تقول فيه: بالنسبة لفكر هيجل ومدرسته لا حقيقة فى المادة ولكن تستخدم لإبراز وإظهار الروح. تفوق العقل وسيادته والانسجام الكونى Universal Harmony والعقل الكونى Mind Universal ويتحكم فى الأجنة فى نوعية المخلوق.

ولقد ثبت تاريخيًا أن مسز إيدى اقتبست كل الأفكار المتضمنة لكتابه والذى أهداه لصديقه حيرم كرافت .Hiram. S. Crefts والثابت تاريخيا أنها عاشت فى منزل حيرم كرافت عند تتلمذها ولمدة عام على يد

---

(1) Russel. P. Spittler. Cults of Iesms. P. 51.

فنحاس كويمبى، على التأكيد أن المادة والروح متنافرتان وهذا الكلام عكس ما جاء فى سفر التكوين ١، إذ إن الله خلق العالم المادى جدا بل أكثر من ذلك إذ تجسد المسيح، أخذ جسدًا ماديًا وخضع تمامًا للناموس المادى بمعاناة الجوع، وإحساسه بالعطش والألم ثم الموت على الصليب)[١].

وقد آثرت أن أذكر الكذبتين فى البداية حتى نكون على دراية باختراعات مارى بيكر.

بداية الاختراع:

عام ١٨٦٦م هو التاريخ الذى وضعت فيه أساس (العلم المسيحى) فتقول فى سيرتها الذاتية.

(وجاءت اللحظة وانفتح الباب، كنت أرقب وأشاهد ما يحدث، وحضر العريس: هيئة المسيح مضاءة بأنوار الروح وعلم القلب أن هذا هو الخلاص وهاهو من أحببت يقف بهيئته الجميلة، متميزًا متفردًا من بين عشرة آلاف. انتهى جوع الروح واختفى الألم. وتلاشت المعاناة. الجمال بمادته وأسبابه هو الله وهو فكرته ولمست حافة علم المسيحية)[٢].

وتقول إيدى: لقد أطلقت اسم المسيحية لأنه عاطفى وروحى ويقدم العون والمساعدة وأسميت الله " العقل الخالد " وما يموت ويخطئ ويعانى أسميته " العقل الفانى ".

وأسميت الحواس المادية " بالخطأ والخيال " وأطلقت على الروح لقب مادة لأن الروح فى حد ذاتها فى غاية الأهمية.

---

(١) رأفت زكى (دليل الشباب فى مواجهة المذاهب المنحرفة) ص ١٦٦ .

(2) Russel . P . Spittler . P . 51.

وأضفتُ على الله هيئة فردية لكن أنكرتُ هيئته الحقيقية ووصفت الحقيقى بأنه خالد، أما المؤقت فهو غير حقيقى، الروح هى الحقيقة والمادة اللاحقيقة.

صدر بعد ذلك الكتاب الذى أثار ضجة والتى أطلقت عليه (العلم والصحة) فى عام ١٨٧٥ م.

استقبل بردود فعل مختلفة فبعض الناس اعتبره هراء والبعض الآخر اعتبره من أسفار الرؤيا.

الكتاب مكون من ثلاثة عشر مؤلفًا يتعامل مع أمور عدة كالصلاة ، التكفير، علم النفس، الخلق، وأمور أخرى أكثر تعقيدًا كالعلم، اللاهوت، الدواء وآخر حول علم الكينونة، الفصل الأخير للكتاب جزء ثان وهو بعنوان "المفتاح إلى النصوص المقدسة" وهو ما يمكن أن نعتبره أكثر قليلاً من مجرد تفسير روحانى لسفر التكوين وسفر الرؤيا.

وأكدت إيدى أن كتابها كان نتيجة وحى مقدس مباشر وأنه يختلف جذريا عن اكتشافات كوبمبى. وبالطبع فإن أتباع هذه الطائفة يصدقون إيدى.

ويطرح مؤلف العلم المسيحى عدة أسئلة فيقول: لنمرر هذه الأسئلة فى هدوء: إلى أى مدى كانت السيدة إيدى مدفوعة بدوافع أنانية؟ هل شفيت أبدًا من أية مشكلة عضوية؟ لماذا تمكنت وهى النبية الموحى إليها بإنجيل جديد، على مراجعة وتنقيح كتابها عبر السنين؟ أى تفسير مقبول يمكن أن يبرر حقيقة أن الطبعات الأخيرة المراجعة تحتوى على لغة أنقى وأوضح وأكثر صحة من الناحية النحوية عن النسخ الأولى؟

كل هذه الأسئلة تطرح نفسها ليست فى ذهن المؤلف فقط ولكن فى ذهن كل إنسان يطلع على مؤلفات السيدة إيدى. والتى تحكى الحكاية لبداية إلهامها: إنها سقطت على رصيف ثلجى وأصيبت إصابة شديدة وقد أعلن الأطباء أن هذه الإصابة كانت قاتلة ولكن فى اليوم الثالث من إصابتها، فتحت الإنجيل – على متى Mettheu ٩ : ٨٢ (قصة شفاء المشلول بما فى ذلك كلمات المسيح انهض – قم من سريرك، واذهب إلى منزلك) وبينما قرأت هذه السطور تجلت حقيقة الاستشفاء على حواسها، فنهضت وارتدت ملابسها ومنذ ذلك الحين كانت فى صحة جيدة أفضل مما كانت عليه قبل ذلك، وفى واقعة أخرى. وصفت علم المسيحية باكتشاف حدث فى فبراير من ١٨٦٦م .

لكن أيضًا فإن الدلالات تظهر كذب السيدة إيدى فقد صرح الدكتور الفين م. كوشينج الطبيب المعالج للسيدة إيدى فى ذلك الوقت فى الثالث عشر من أغسطس عام ١٩٠٤ قائلاً: " لم أعلن فى أى وقت من الأوقات، أو أعتقد أنه لا أمل فى شفاء السيدة إيدى، أو أنها كانت فى حالـــة حرجة أو أنه كان أمامها ثلاثة أيام فقط لتعيشها أو أى عدد محدود من الأيام، والسيدة باترسون (مارى بيكر إيدى) لم تقل بأى طريقة كانت أنه فى اليوم الثالث أو غيره من أيام مرضها قد تم شفاؤها بشكل إعجازى، أو أن اكتشاف أو إدراك الحقيقة أو القوة التى كانت مخولة للمسيح لشفاء المرضى من قبلها قد ساعدها على استرجاع صحتها.

إلا أن هذا الحدث كان نقطة تحول فى حياتها، فقد قررت أن تكرس حياتها للتأكيد على عنصر الاستشفاء فى الدين.

وخلال السنوات التى تلت ذلك مارست السيدة باترسون (إيدى) موضوع الاستشفاء ، بل ونقلت وعلمت الآخرين أفكارها.

وفى عام ١٨٧٠م بدأت تتقاضى أجرًا مقابل ذلك وصل إلى ٣٠٠ دولار مقابل اثنى عشرة حصة.

وفى ٢٣ أغسطس عام ١٨٧٩م ظهرت كنيسة المسيح (العالم) إلى الوجود، اعتبر هذا التاريخ البداية الرسمية لكنيسة علم المسيحية وكان مقر هذه الكنيسة بوسطن.

ويتخذ العلم المسيحى من أغسطس عام ١٨٧٩م تاريخًا لبدايته وهو يوم تأسيس كنيسة بوسطن.

٢- فلسفة العلم المسيحى:

استمدت إيدى بعض أقوال الثنائيين الأمريكيين (أنصار المبدأ الثنائى الذى يقول أن الكون خاضع لمبدأين متعارضين أحدهما خير والآخر شر).

وتقول إيدى الحقيقة كل عضوى واحد:

.. إن الخطيئة والمرض والموت بذاته أتوا إلى العالم بسبب الاعتقاد بأن الروح تجسدت فى البدن، واللانهائى أصبح نهائيا أو إنسانا، وأن الخلود دخل حيز المؤقت أو الحيز الزمنى. العلم المرتبط بالأمر قديم جدا حيث إن مبدأه الأساسى هو أن الله لم يخلق العالم الحقيقى، المادة ليست كلها زيفًا، لكن النظر والسمع واللمس والتذوق والشـــم كلها زيفًا أيضًا بما أنها أيضًا إلى زوال.

(تؤمن المسيحية العلمية بأن الشر غير موجود لأن الرب هو "الكل فى الكل" وليس البؤس إلا أوهامًا بعدية يتخلص منها الإنسان بواسطة

إصلاح العقل Reforme de l'entendement وهذا الإصلاح يتم بواسطة الصلاة العلمية.

وتقول إيدى: إن أسباب الأمراض كلها تكمن فى ضعف عقلىّ، وهذا الضعف يداويه الروح القدس. ومهمة الشيعة، بمساعدة المسيح، أن تمجد الخطيئة والمرض ..)[1].

فى كنيسة العلم المسيحى لا يوجد وعظ ولكن قراءة من الكتاب المقدس وكتاب العلم والصحة. ولديهم قادة يسمون عاملين وظيفتهم علاج المرضى Proctiliones .

وتقول إيدى: الكتاب المقدس هو المرشد الوحيد للحق والاستقامة وما وصلت إليه من العلم المسيحى نابع منه بشرط أن يفسر بواسطة مارى بيكر إيدى وتؤكد أن كتابها موحى به فتقول: (لم أسمع من إنسان ولم أخذ من أى شخص، وقد أعدنى الله من خلال هذا الإعلان الإلهى، الله مصدر العلم وأنا مجرد كاتبة السجل الموسيقى السماوى).

وتقول: هنالك أخطاء واختلافات فى الكتاب المقدس، لأن يدًا بشرية تدخلت فى كتابته، ولكن العلم المسيحى ليس به أخطاء لأنه جاء مرة واحدة لشخص واحد.

عقيدة العلم المسيحى:

وجود الله هو الكل فى الكل: All In All

من الحلولية: Pantheism

---

(١) د . جان م صدفة (الشيع المسيحية) ص ٢٦.

obeikandl.com

الرب صالح، الله هو العقل: Cod is good

Cod is mind

الله والروح ليست به مادة على الإطلاق. الله هو الحق والخير.

العقيدة السماوية الحياة والحق والحب هى الروح والنفس والعقل.

Life , Truthe , love, soul, Spirit, mind.

الله الأب والأم.

إنكار التثليث.

الإنسان ليس له جسد هو روحى، ليس مادة على الإطلاق.

صورة الله الإنسان يعكس الحق المطلق Truth Fnfintte.

لا توجد خطية أصلية حقيقية. الإنسان حقيقة جزء من الله.

الإنسان الروحى هو صالح وغير ساقط.

لا بداية ولا نهاية للإنسان، أزلى لأنه فى الله والله فيه.

المسيح هو الحق المثالى، أتى يشفى الناس.

يسوع والأب متشابهان فى الخاصية ولكنهما مختلفان فى القدر والمقدار. ولا يمكن اعتبار يسوع مساويًا تمامًا لله.

يسوع ليس الله ولكنه ابن الله.

يسوع يمتلك طبيعة بشرية حقيقية وتألم حقيقية ولكنه لم يمت على الإطلاق وليس حقيقة أنه قام من الأموات وصعد إلى السماء.

بعد الصعود صعد يسوع إلى ما فوق إدراك التلاميذ، العمل الفدائى على الصليب عار، ولا يمكن أن يتطلب عدل الله موت يسوع من أجل الإنسانية، ومهما كانت هذه التضحية عظيمة لا يمكن أن تخلص العالم كله.

الجميع سيخلصون بواسطة الانتصار على الأفكار السيئة الناتجة عن العقل المائت Mortol mind.

هدف العلم المسيحى أن يجرد الإنسان من وجود فكر الخطية، إن موت يسوع ليس له علاقة بالخلاص وموت يسوع على الصليب ليس ضروريًا.

ويقول مؤلف كتاب Christion Deviations: (كانت هى وأتباعها متأثرة من المحبة التى تتفجر عنها الديانة المسيحية ولو أنها مع أتباعها وقفوا عند هذا الحد لكانت أعمالهم إنسانية وحركتهم خيرية، بيد أنها تطرقت ويالأسف إلى العقائد المسيحية الجوهرية، فنفت وجود إله شخص، وعقيدة الثالوث، وأنكرت عقيدة تجسد المسيح وقيامته. وينكر أتباع العلم المسيحى وجود المادة والألم والشر والموت فالجسد فى نظر مؤسسة هذه الشيعة مظهر خداع للعقل الخلقى.

وتنكر أيضًا وجود الألم لأن هذا يعتمد على افتراض وجود المادة[1].

وهناك ترابط بين فكر الفيلسوف الألمانى هيجل وما نشرته مسز إيدى فى كتاب العلم والصحة، فهو يعتقد خلو المادة من الحياة والعبقرية لا حقيقة لها، أزهى إبراز للروح فالعلم روحانى لأن الله روح ذلك فى كتـــاب (الدين الميتافيزيقى).

وبما أن السيدة إيدى افتقرت التعليم وتعاملت مع مشكلاتها بشكل أكبر من إدراكها، فإن كتابها "العلم والصحة" مربك بشكل ميئوس منه من طبعته

---

(١) (مجموعة من العلماء) ." الفرق المسيحية المستحدثة " ص ٤٧، بيروت .

الأولى إلى الأخيرة، يحتوى الكتاب على كتلة من الأفكار المتضاربة. ولعل شعبيته ترجع إلى أن عباراته المتضاربة وجمله المتكررة، تترك مع بعض القراء، الانطباع بالعمق. إلا أن القراء الأذكياء، ولا شك، يرصدون بسهولة افتقاره إلى المنطق وضربه على وتر فكرة وحيدة.

مما جعل أنطونى هوكما Anthont. A. Hoekema يكتب كتابه (Christion Science) ينقد فيه العلم المسيحى فى عدة محاور رئيسية، المحور الأول: علم اللامنطق Non Sence واللامنطق والإنجيل ومسيحية اللامنطق .

وأهم الأفكار:

أولا: الانجذاب الحيوانى والعقل الفانى نجد هذا التناول لا يقتصر على كتاب هوكما ولكن كل الكتب التى تناولت الرد تحدثت عن عدم منطقية العلم المسيحى.

فيقول د. سنودن (القبول الشعبى لعلم المسيحية فى فصل خاتم تحت العناوين التالية :

١ ــ قبول الصحة. ٢ ــ قبول الراحة. ٣ ــ قبول المثالية.

٤ ــ قبول الثورة الليبرالية.

وعلى الرغم من أن علم المسيحية يعتبر فلسفة رنانة مضللة ليس لها وزن أو احترام بين المدارس، إلا أن هذا المظهر بذاته كان عامل جذب فئة معينة من غير المثقفين وأصحاب العقول التى تعتقد فى الخرافة: الأفكار الغامضة، المذاهب الغريبة، الادعاء بوحى جديد، الكلمات الغريبة، الجمل ذات اللهجة الغريبة، وعلى وجه الخصوص الجمل متعددة المقاطع الرنانة،

كل ذلك كان له تأثير التنويم المغناطيسى، الذى أذهل العقول وجذبها بغض النظر عن الاحتراس والحذر، مثل الأضواء الكهربائية التى تجذب حشرات الصيف والفراش)[١].

ويزعم علم المسيحية أنه روحانية خالصة وهو يبدو كذلك بالفعل، غير أن إنكاره للحقيقة الأمبريقية[٢] يجعله فى بعض الأحيان مماثلاً للعلم Seientology فى صورة خيال علم يعبر من خلال المجال الدينى.

لقد أنكرت إيدى كل معرفة منطقية على أساس أنها زائفة وغير صحيحة وقد كررت ذلك وتقول: (الحواس الخمس المادية هى سبل وأدوات الخطأ الإنسانى)[٣].

فالحواس الغيبية محتالة كاذبة خادعة، إنها تخرق كل واحد وصايا موسى العشر لصالح رغباتها[٤].

العلم الإلهى أبطل الدلائل الزائفة للحواس المادية.

وبالتالى فقد فرق دعائم الخطأ ومن ثم فالعداء بين العلم والحواس.

يتبادر للذهن أحيانًا تساؤل: كيف يمكن لأناس أذكياء أن ينضموا للعلم المسيحى؟ الإجابة على ذلك تقدمها السيدة إيدى فتقول:

تخلو كل النظريات القائمة على دلائل الحواس[٥]، وبهذا يصبح أى شخص سواء كان ذكيًا أم لا أن يدخل فى صفوف العلم المسيحى.

---

(1) (Christion Science) P . 18.

(٢) أمبريقى أى تجريبى .
(٣) كتاب (العلم والصحة) ص ٢٩٣ .
(٤) كتاب (العلم والصحة) ص ٤٩٨ .
(٥) كتاب (العلم والصحة) ص ٤٤٩ .

نظرية العقل الفانى والسيدة إيدى

إن المعرفة الإنسانية التى جمعها الإنسان على مر القرون نتاج العقل الفانى والحواس. وكلاهما المصادر المطلقة للخطأ فأولئك الذين عاشوا دائمًا فى العالم المادى سيجدون التجربة مثيرة وغير مسبوقة. عالم لا منطقي هو بالقطع عالم لغة اللامنطقى حتى الأفكار التى تقوم عليها تختلف جذريا عن كل الأفكار العقلانية، إن نبذ المنطق والمعرفة، أطلق العنان للخيال، حتى أصبح التفكير وهميًا وغير واقعى.

والعقل الفانى هو وكالة الشر، وهو نمط تفكير زائف بدلاً من آخر كونى مناهجه لله. أكثر من ذلك فإن إله علم المسيحية ليس إله مبهما غير معروف كإله الغنوسطية، كما إنه ليس ذاتيا.

كيفية تحريك وكالة الشر عند إيدى، والاغتيال العقلى:

تعتمد إيدى على تحريك الجاذبية الحيوانية الخبيثة فتقول:

فى السنوات القادمة، لن يحتاج الشخص أو العقل الذى يكره جاره إلى أن يعبر حقوله ليبيد قطعانه وأسرابه ويفسد كرومه، أو أن يدخل بيته ليفسد أخلاقه وقيمه، لأن العقل الشرير سيفعل ذلك بشكل كاف عن طريق المسمرية (التنويم المغناطيسى) وليس بالمواجهة الشخصية فيثبت عليه الفعل.

وحتى يأتى اليوم الذى يستطيع فيه العلم أن يواجه هذا العمل الشرير، لن تترك المسمرية، آفة الإنسان، أى شىء مقدسًا أو ذا حرمة عندما يبدأ العقل فى التحرك ضد توحيد هذه القوة.

وقد مارس تلميذها المقرب ريتشارد كيندى هذه الجاذبيـــة الخبيثـــة (أو بمعنى آخر الانجذاب الحيوانى الخبيث).

ويقال: إن زوجها قد (اغتـــيل عقليـــا) على يد تلميذ لها يدعى (إدوارد. ماج. إرينز) وهى تقول: إن العلم المسيحى يقف أمام هذا الشر.

فمن أين تعلم تلميذها هذا الشر؟

ولكن ما هو الانجذاب الحيوانى الخبيث؟

هو الشر فى صورته المجسمة أو هو الإرادة الضعيفة، وتدعى إيدى أنه كل إرادة ما عدا إرادتها هى وأتباعها وهذه مفارقة أخرى فكيف يكون تلاميذها من أصحاب هذه الإرادة الضعيفة.

وهذا الانجذاب الحيوانى، سواء الخبيث أو الحميد كان من اختراع فريدريك مسمر، طبيب وممثل ألمانى بهر باريس في نهاية القرن الثامن عشر. كان مسمر يرى فى الانجذاب الحيوانى الوسط الذى يربط الجسد بالعقل.

وقد شكك مسمر بشكل كبير فى الاستخدامات العلاجية للتنويم المغناطيسى. وظل الأمر كذلك حتى استعاد التنويم المغناطيسى مكانته اللائقة فى الطب.

وكان هذا له علمائه مثل فرويد، تشاركوت، وجانيت وبروير وكم كان هذا رائعًا لو أن السيدة إيدى بعدت عن الدين وبعدت على أن تكون صانعة دين. ولا ننسى دور كويمبى الذى تتلمذت له إيدى فلم يدعى أنه صانع دين أو غيره.

ولكنها ادعت أن عقلها مقدس يشبه عقل المسيح.

وبهذا الشكل فقد حققت تحولها المميز من البروتستانتية المستوردة إلى شكل آخر جديد من أشكال الديانة الأمريكية ويزدهر الجذب الحيوانى الخبيث يزدهر فقط فى العزلة أو فى الأنانية، وتربط السيدة إدى بين الانجذاب الحيوانى والشهوة، فمن وجهة نظر علم المسيحية، فإن كل الأعمال الجنسية البشرية تنبع من فشلنا فى أن نرى أننا مخلوقات روحانية بدلاً من كوننا أفرادًا شهوانيين فنجد أنها قد أفردت فصلاً خاصًّا بالزواج فى كتابها (العلم والصحة) تتمنى أن يأتى يوم يمكن أن يولد فيه الأطفال دون الانغماس فى المادية الصرفة (أى الشهوة) ربما تعتبر إيدى أن الانجذاب الحيوانى الخبيث فى علم المسيحية ما يساوى عودة المكبوت فى الفكر الفرويدى وتعتبر أن عظمة الله تحول دون الجنس، لأن الجنس لا يمكن أن يكون جزءًا من الحقيقة، ومثل السرطان، والحرب، والموت، فإن الجنس ما هو إلا وهم آخر.

إن العلم المسيحى يبدو وكأنه ظاهرة طبقية، فالجموع الريفية والمدنية لا يتحولون للعلم المسيحى، إن إنكار حقيقة المادة والجسم يتطلب أن يكون المنتسب للعلم المسيحى ميسور الحال من حيث المأكل والمسكن والملبس حتى يستطيع أن يتحمل تكاليف الرعاية الطبية عندما يقصد الانجذاب الحيوانى الحميد.

ثانيًا: العلم المسيحى واللامنطق:

اتخذت السيدة إيدى موقعها فى كفة إدراك اللامنطق فأنكرت كل معرفة منطقية على أساس أنها زائفة وغير صحيحة. وقد كررتها مرارًا وتكرارًا فى كتابها العلم والصحة.

فنقول مثلا: العلم الإلهى أبطل الدلائل الزائفة للحواس المادية وبالتالى فقد فرق دعائم الخطأ، من ثم فالعدل بين العلم والحواس أيضًا. تنكر السيدة إيدى العلم ذلك النتاج الهائل للمعرفة الإنسانية التى جمعها الإنسان على مر القرون. لأن كل هذه المعرفة هى نتاج عقل فانٍ وإدراك الحواس وكلاهما المصادر المطلقة للخطأ.

ونقول أيضًا: (نحن لا نستطيع أن نخدم سيدين ولا إدراك العلم الإلهى بحواس مادية)[1]، (نحن لا نستطيع طاعة كلا من الطبيعة والروح لأن كلاهما يدمر الآخر ويجب أن يكون أى منهما هو المسيطر على مشاعرنا. فإنه من المستحيل أن تعمل من وجهتى نظر)[2].

مما سبق يبدو لنا أن السيدة إيدى تنظر لهذه النقطة على أنها جوهرية فى نظامها.

(ولذا لا يوجد مصطلح فى اللغة الإنجليزية يستطيع أن يصف العلم المسيحى أكثر من "اللامنطقى" (Non - Sense) هذه الكلمة وحدها تتحد مع الجوهر الحقيقى لطبيعة العلم المسيحى والإقرار بهذا المصطلح يساعد فى تغطية سوء الفهم المتعلق بهذا الموضوع ككل).

ومنطق العلم المسيحى يقول: لا يجب علينا توقع ما هو منطقى أو معقول وتشرح السيدة إيدى ذلك:

---

(1) The Mon Sage P. 167.
(2) The Mon Singe P. 182.

obeikandl.com

أن البشر يطورون هيئة الفكر. هذا يمكن أن يبدو للجاهل أنه شبح لكنهم يحفهم الغموض لأنه من غير المعتاد رؤية الفكر مع أننا نستطيع دائمًا أن نستشعر تأثيره.

الرؤية هى ميزة الحاسة المادية وليس الشعورية.

إذًا لماذا يعد رؤية الفكر أصعب من الشعور به.

التعليم وحده يحدد الفرق، لأن فى الواقع ليس هناك فرق عندما يدرك المرء أن الأفكار التى يراها فى عالم لا منطقى هى ليست سوى أشياء من عالم الحواس أراض، منازل، رجال، نساء، أشياء من عالم الحواس العالم المادى، عندها لا تصبح رؤية الأفكار بخاصية غامضة. كما قد تبدو لأول وهلة، الطريقة التى تحول بها هذا العالم المادى إلى عالم لا منطقى.

هى عن طريق خدعة بسيطة تتم بالإصرار على مناداة الأشياء بالأفكار. وتصوغها السيدة إيدى أنها الغيبيات تحول الأشياء إلى أفكار، ويبدل الأشياء المدركة بالحواس لأفكار روحانية.

وهذه فكرة شكسبير حين قال على ما يحتوى الاسم؟

هل إذا أطلقنا على الوردة أى اسم آخر ستختلف رائحتها؟

وهكذا فإن الأشياء التى تحولت فى عالم اللامنطق إلى أفكار لا زالت هى ذات الأشياء.

.... إن تاريخ الخطأ هو قصص أحلام، فالحلم ليس له حقيقة، ولا ذكاء ولا عقل، لذا فإن الشخص الذى يحلم والحلم ذاته هما واحد لأن كلاهما ليس بحقيقى ولا صحيح.

بالنسبة للبشر الفانين، القادمين حديثًا من عالم الحواس، فإنه لمن المحير أن نفهم لماذا يتوقع أن يكون للحلم حقيقة وعقل ومغزى، فى حين إن كلمة حلم تعنى ببساطة أفكار خيالية.

كيف يمكن أن يكـــون هنـــاك حُلم أو حالـــم فى حين أن كلاهما باطل وغير حقيقى. ومن المدهش أن السيدة إيدى تعرف الأمر أنه "شعور فى اللاشعور" [1].

ونحتار لأن اللاشعور يعنى ببساطة حيث لا يوجد شعور فكيف يكون به شعور؟

التفكر فى عالم اللامنطق من خلال أدوات اللغة اللامنطقية هى أمر يجب على طالبى العلم والصحة أن يعتادوا عليه.

علم اللامنطق فخور متعالٍ بمنطقه حتى إن السيدة إيدى تقول:

ليس هناك خلافات ولا تناقضات فى العلم المسيحى لأن منطقه متزن مثل أى قياس دقيق أو أى عملية حسابية صحيحة، فالحقيقة صادقـــة أبدا، ولا تحتمل أى خطأ لا فى المقدمة ولا النتائج.

أمثلة لمنطق العلم المسيحى:

(إن الغيبات الإلهية للعلم المسيحى، مثل العمليات الحسابية، تثبت القاعدة بالتضاد،

ليس هناك ألم فى الحقيقة ولا حقيقة فى الألم.

ليس هناك قوة فى العقل ولا عقل فى القوة.

---

(1) The non-sense, P. 59.

obeikandl.com

ليس هناك مادة فى الحياة ولا حياة فى المادة.

مثل هذا المنطق لا يقاوم، فيمكن أن نستمر فيه إلى ما لا نهاية. هذا هو نوع الفكر الذى يسود كتاب السيدة إيدى والتى تدعى أنه خال من التناقضات. فنقول: (يقال أحيانًا، نقد العلم المسيحى، إن العقل الذى ينقد نفسه لا يعرف ذاته ولا ما يقول. ونقول: إن معرفة الذات ليس بالأمر الهين، ولكن فى هذه السلسلة ليس هناك أى نصوص متناقضة).

وبثقة راهنت السيدة إيدى على مصير كل نصوص الكتاب ويوجه النقد للسيدة إيدى فى هذه الجزئية. مؤلف كتاب فيقول: (لقد علمنا أن الغيبيات الإلهية للعلم المسيحى تثبته القاعدة بالتضاد. لذا إذا ثبت خطأ أحد نصوص كتاب " العلم والصحة " يثبت خطأ الكل).

ستسنح لنا فرصة لاختبار بعض هذه النصوص، وسنترك للقارئ حرية الاستنتاج.

ولأجل تغطية الشروط اللازمة لهذا التحول ليس أمامنا إلا أن نتبع التعليمات البسيطة المقدمة من السيدة إيدى .. وهاهى التجربة التى يمكن لأى شخص اختبارها. اغمض عينيك ويمكن أن تتخيل أنك ترى وردة وأنك تلمسها وتشم عبيرها. عندها تعلم أن الوردة ما هى إلا نتاج ما يسمى بالعقل، مجرد تكوين فكرى وليس مادة اغمض عينك ثانية ويمكن أن ترى أراض ورجال ونساء عندها أيضًا يمكن أن تدرك أنها مجرد صور يملكها ويطورها ويستقدمها العقل والتى تحفز العقل والحياة والذكاء. والآن، إذا طبقنا بعض المعرفة الحسية والنفسية على هذه التجربة سيبدو واضحًا وسريعًا أن هناك اختلافا عمليا بين الوردة الخيالية والأراضى والنساء

الخياليين. وتلك نراها فى حياتنا الواعية، كان يمكن لقليل من المعرفة بطبيعة الحلم وسيكولوجيته أن ينقذ السيدة من تخبطها.

وكما هو متوقع من عالم اللامنطق، حيث يطلق على الأشياء " أفكار" فمنتجات الحيوان، المعادن .. إلخ هى أيضًا يطلق عليها "منتجات ما يسمى بالعقل" مجرد تكوين للفكر بدلا من مادة. هذه هى الطريقة التى تصوغ بها السيدة إيدى فكرتها.

المعادن والحيوان يوجدها العلم الإلهى لتصبح إبداعات فكر خاطئ وليس بمادة. إنه خطأ يدين نفسه أنه يمكن أن يوجد مثل هذه الحقيقة كالحياة العضوية للحيوان والمعادن فى حين أن ما يسمى بالحياة دائمًا ينتهى بالموت [١].

وهكذا نجد أن النشاط اليهودى المخترق للمسيحية يهتم بتسخير اللغة والمنطق لتدمير العقائد، كما فى الوضعية المنطقية التى أنكرت كل ما هو غير واقعى وينطبق عليه المدلول اللفظى للكلمات أو البرجماتية.

حيث يطلق جوتشاك على علم المسيحية التوجه البراجماتى الأمريكى حين يقول "إن علم المسيحية يرمز بالتالى، إلى فكرة المطلق التجريبى"[٢].

... علم المسيحية فاق البروتستانتية".

وتقول إيدى: إن الخلاص فى علم المسيحية يعنى الإظهار الكامل للحقيقة الروحية ثم الاستناد على فهم حقيقة الوجود فى العلم بشكل يختلف والصورة الفانية للوجود كما تقدمها الحواس الجسدية ومادية الإنسان كحالة

---

(1) The non-sense, P. 309.
(2) Harold Bloom (The American . Religion) P. 282.

طبيعية لها فى صورته الخلقية، والخلاص هو التحول الأخلاقى لرجل منحرف عن ذلك التصوير لكمال الإنسان الموروث بوصفه ابن الله.

وابن الله فى علم المسيحية ...

مبدئيا الله غير قابل للتجزئة. إن جزء من الله لا يمكن أن يدخل الإنسان ولا يمكن أن ينعكس كمال الله على رجل فرد وإلا يصبح الله محدودًا ويفقد صفه الألوهية ويصبح أقل من إله.

"يسوع هو الرجل البشرى، والمسيح هى الفكرة الإلهية من هنا جاءت الازدواجية فى لفظ يسوع المسيح.

كان المسيح وللأبد فكرة كامنة فى قلب الله، المبدأ الإلهى ليسوع الإنسان، وأدركت المرأة، هذه الفكرة الروحية، على الرغم من بطء تفهمها فى البداية.

المسيح، الحق، اتضح من خلال يسوع ليثبت تفوق الروح على الجسد.. الفكرة الحقة لله.

حملت العذراء البتول فكرة الله هذه وأعطت لتصورها اسم يسوع، وكان حمل مريـــم له حملا روحانيا، فالتضاد وحـــده يمكن أن يعكـــس الحق والحب.

وحمل يسوع خطاياه فى جسده، كان يعلم الخطايا التى تكون الجسد المادى، وكان بإمكانه أن يدمر هذه الخطايا ولكن عندما شعر يسوع بوهننا وضعفنا لم يكن قد غلب كل معتقدات الجسد أو إحساسه بالحياة المادية.

كما أنه لم يكن قد قام للإظهار الأخير للقوة الروحية.

وقد أظهر يسوع العلم الإلهى الأخير والكامل فى انتصاره على الموت وعلى القبر.. وفشل الطغاة فى إخفاء الحق والحب الخالدين فى قبر"

ثالثًا: العلم المسيحى والمسيحية:

أ ــ المسيح: تقول السيدة إيدى فى كتاب لها عنوانه (لا ونعم) أن أكبر الكلمات فى مفردات الفكر هما "مسيحية" – "علم" سيكون ضروريا تغيير طبيعة المسيحيين.

فإذا كان للمسيحية مكان فى علــم حــول عالمنا إلى عالم غير منطقى والكتاب المقدس إلى كتاب لا منطقى فستتحول حتمًا إلى مسيحية غير منطقية.

وهذا التغير لم تتوانَ السيدة إيدى عن القيام به وتقول: لماذا على أولئك الذين أقروا أن يتبعــوا المسيح أن يرفضــوا هذا الدين المثالى الأساسى.. الذى أتى ليرسيه؟[1] يمثل إله إدى الألوهية الغنوسطية [2].

وبالرغم من كل أشكال الإنكار من قبل المفكرين وأصحاب الديانات نواجه الرب الغريب الذى يسكن خارج عالمنا الخيالى، وفيما وراء أى شكل من أشكال المادة المجردة.

وعوضًا عن ذلك، يقدم لنا العلم المسيحى ما يسميه السبعة مترادفات المعظمة) تلخصها السيدة إيدى فى: الله غير مادى (روحى) مقــدس، عقل لا نهائى، روح، نفس، مبدأ، حياة، حقيقة، حب: حياة تختلف بالتأكيد عن

---

(1) The Christion Science . P. 27 .

(٢) مذهب العرفان ـ مذهب بعض المسيحيين الذين اعتنقوا أن المادة شر وبأن الخلاص يأتى عن طريق المعرفة الروحية .

تلك التى نحياها والحب هو ما يحبه الرب فينا، فهو بالطبع ليس أجسامنا فهى من كثرة ما يعتريها من عيوب ونواقص أبعد ما تكون عن كونه خالقها. إلا أن مسيح السيدة إيدى يوصف على أنه عالم بدلاً من كونه رسولاً أو ساحرًا. وكونه عالمًا.

وهو أول من تعرض رمزيًا، لما تعرضت له بعد ذلك السيدة إيدى من السقوط فى لين. وكأن عملية الصلب هى السقوط الأصلى فى لين.

وتقول: وبما أنه لا توجد حقيقة للشر أو للمعاناة بالألم، أو للمرض أو للموت، فلا بد وأن الصلب كان أقل معضلة عن تلك الزلة على الجليد فى شهر فبراير.

فالموت بالنسبة للسيدة إيدى، لا يستطيع أن يدمر الحياة فى أى منا وليس المسيح مستثنى من ذلك. فإذا لم يكن هناك موت، إذًا لا يوجد بعث، لا توجد قيامة. هناك فقط استيقاظ من نوم عميق. القيامة من الموت (بمعنى القيامة من الاعتقاد فى الموت) سوف تأتى للجميع لا محاله إن آجلا أو عاجلاً.

وتقدم العبارة "إن آجلا أو عاجلاً " مدى زمنيًا واسعًا لما أسمته السيدة إيدى "التقدم والإخضاع للتجربة" خاصة على الجانب الآخر من الموت. بإمكاننا أن نعنى توقفًا وانقطاعًا للموت، الحزن، الألم، وهذا بالفعل دلالة لعلم المسيحية المطلق.

أما معتقد العلم المسيحى فى القربان المقدس فتقول السيدة إيدى:

"تعميدنا ما هو إلا عملية تنقية من كل الأخطاء. التعميد تنقية بالروح، انغماس فى الروح".

" إن المعنى الحقيقى يضيع روحانيا، إذا ما اقتصر القربان على الخبز والخمر فقط .. هكذا دعا وصلى يسوع، لقد انسحب من الحواس المادية لينعش قلبه بصور روحية براقة .. وأغلق عشاؤه للأبد طقسيه يسوع أو للتنازل للمادة . تقاسم أتباعه طعام المن الذى هبط من السماء، والذى أطعم الأتباع المضطهدين فى البرية. لقد كان خبزهم يهبط فعلاً من السماء. كان ذلك الحقيقة العظمى للروحانية، تشفى العليل وتمحو الأخطاء .. وقد حملوا هذا الخبز من بيت إلى بيت ووجدوا فيه الراحة.

من أجل هذه الحقيقة الروحانية عانى يسوع من العنف وتجرع كأسى الحزن حتى آخر قطرة ... أيها المسيحيون، هل تشربون من كأسه؟ هل تقاسمتم دماء العهد الجديد، سبل الاضطهاد التى تصاحب فهمًا جديدًا وأسمى لله؟

فإن لم يكن الأمر كذلك، هل يمكنكم أن تقولوا أنكم قد أحييتم ذكرى يسوع فى كأسه؟ هل كما يأكل الخبز ويشرب الخمر إحياءً لذكرى يسوع مستعدون بصدق أن تشربوا كأسه وتأخذوا صليبه وتتركوا كل شىء من أجل مبدأ المسيح؟ إذًا فلماذا ننسب هذا الوحى لشعيرة بائدة؟ وأى تناقض هذا بين عشاء يسوع الأخير وإفطاره الروحانى الأخير مع أتباعه فى ساعات النهار المشرق فى اجتماع بهيج على ضفاف بحر جاليلى .. !"[1]

وهذا الاجتماع الروحانى مع يسوع فجر يوم جديد هو وجبة الصباح التى يحيى ذكراها أتباع المسيحية. فهم ينحنون أمام المسيح، الحق لاستقبال

---

(١) أى نسبة إلى مدينة الجليل.

الكثير من قيامته وللاتحاد فى صمت مع المبدأ المقدس، الحب. وهم يحتفلون بانتصار سيدهم على الموت وارتقائه الروحى فوق المادة، أو الجسد، عندما يقوم بمنأى عن الأنظار.

ب- عقيدة التثليث:

أنكرت إيدى الثالوث، وسددت له الضربات فتقول: (وفقًا لفلسفة زائفة واللاهوت الاسكولائى "الله" هو ثلاثة أفراد فى واحد. وهذا يرجح الشرك) وبذلك فصلت كنيستها عن مجموع الكنائس التى تعتقد التثليث ولكنها تقدم قاعدة أخرى فى الاعتقاد.

(هذه القاعدة، تصرف الله كرئيس مقدس نهر الحياة، أما الحقيقة فيمثلها الابن أى المسيح والحب تمثله الأم)[1].

وبهذا يكون مصطلح الأم مبهمًا وتعلل ذلك: (بأن الوحى رأى الكمال الروحانى كامرأة متدثرة بالنور. عروس تنزل من السماء. تزف إلى مشعل المحبة)[2].

وقد طبقت بأن نشرت صورة تصور المسيح يجلس فى حين تقف إلى جواره امرأة تتمسك بيده اليمنى تشبه إلى حد كبير السيدة إيدى، وفى يدها مخطوطة كتب عليها "العلم المسيحى" وتغلفهما أشعة من السماء على حد سواء وهالتين نورانيتين على رأسيهما.

وهذه الفكرة التى تضع الأم كعضو فى الثالوث المسيحى تدعو إلى تقديس وعبادة السيدة إيدى.

---

(1) (The non-sense) P. 068 .

(2) (The non-sense) P. 561.

وهى تقصد بالأم نفسها.

obeikandl.com

أما الروح القدس فهو العلم الإلهى. وقد تربحت بهذا العلم إذ لا بد لمن يريد العلاج بهذا العلم أن يدفع مقدمًا وتقول: (عندما أمر الله أن أضع سعرًا لتدريس الشفاء العقلى للعلم المسيحى، لم أستطع التفكير فى مقابل مادى يوازى منح علم هذه القدرة الإلهية التى تشفى وقد ألهمت أن أقرر ثلاثمائة دولارًا كثمن لبرنامج فى كليتى للطالب الواحد، إنه ثمن ضخم لموسم دراسى مدته ثلاثة أسابيع)[1].

وقد تلقت أربعة الآف حالة. فإن كان الأربعة آلاف مضروبة فى ثلاثمائة دولار يساوى مليون ومائتان ألف دولار فقد تربحت ربحًا كبيرًا مقابل تعاليمها التى انتشرت فى الولايات المتحدة وبعض البلدان.

حتى قالت: (إذا كان لدينا إله مختلف، ومسيح مختلف وروح قدس مختلف فذلك كله يستلزم كنيسة مختلفة)[2].

فأسست كنيســة بوسطن وأعدت قساوستها على الكتاب المقدس وكتابها العلــم والصحة مع مفاتيح النصوص وأطلقت عليها كنيسة (أتباع علم المسيح).

وهذا الحرص على ذكر هذا الاسم الهدف منه إبراز أن أى كنيسة تحمل هذا الاسم ليست كنيسة للمسيح عيسى ابن مريم وإنما هى كنيسة علماء المسيح، وهى بالطبع مختلفة.

وبعد وفاة السيدة إيدى تدار الكنيسة بواسطة مجلس إدارى تم اختياره من قبل السيدة إيدى قبل وفاتها.

---

(1) (The non-Sense) P. 426.
(2) (The non-Sense) P. 426.

الفصل الثانى

نقد العلم المسيحى

١ – نقد علماء المسيحية:

لقد قام فريق من العلماء يظهر خطورة العلم المسيحى ويبطل آراءه ومعتقداته.

ومن هؤلاء العلماء :

جون جرستنير	John. H. Gerstner
جان فان ليين	Jan Karel Van BAA Len
راسل سيتلر	Russell. P. Spiheer
أنطونى هوكيما	Anthony. A. Hoe Kema
هارولد بلوم	Harold Bloom
البرت وكوف	Albert Clarke Wyckoff
رونالد إنروث	Ronald Inroth

أ ــ بالنسبة للاستشفاء:

يقول رأفت زكى:

(إنهم خطر على المسيحية عندما يتحدثون عن المسيح، يحيدون عن مركز مسيح الكتاب المقدس المخلص الشخصى، والمسيح الله، ينكرون شراءه لنا بدمه، وهذا يدفع سريعًا إلى السقوط المدمر لاعتناق أفكارهم المنحرفة) (١).

---

(١) رأفت زكى (المذاهب المنحرفة) ص ٢٨ .

obeikandl.com

وقد ركز البعض على نقد عقائد العلم المسيحى لأنها تمس صلب المعتقد المسيحى.

وحتى النصوص المقدسة لم تقدم أى تفسير مباشر عن الأساس العلمى لتوضيح المبدأ الروحانى للشفاء، حتى رأى أبانا الذى فى السماء المفتاح إلى النصوص فى "العلم والصحة" ورأى أنها مناسبة لفك غموض التقى.

والعلم المسيحى يعلن التحريف فى الكتاب المقدس.

فهم (يعللون اختلافات وأخطاء الكتاب المقدس بأن هناك يدًا بشرية تدخلت فى كتابة الكتاب، ولكن العلم المسيحى ليس فيه أخطاء لأنه جاء مرة واحدة لشخص واحد.

ويعتقد رأفت زكى أن النصوص المقدسة قد تنبأت بهذه الأكاذيب.

- "لأنه سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة، ويعطون آيات عظيمة وعجائب حتى يضلوا - لو أمكن - المختارين"[١].
- "الذى مجيئه بعمل الشيطان بكل قوة وآيات وعجائب كاذبة "[٢].
- "لا يخدعنكم أحد على طريقة ما"[٣].

وقد ركز رأفت زكى على نقد الشفاء فيقول: يأتى الارتداد أولاً ويستعلن إنسان الخطية ابن الهلاك، لذلك ما نشاهده من شفاء لا يحدث من العلاج السماوى، ولكن من العلاج العقلى الذى يشبه ما يتم بمناجاة الأرواح

---

(١) إنجيل متى ٢٤ - ٢٤ .
(٢) تسالونيكى ٢ - ٢ - ٩ .
(٣) تسالونيكى ٢ - ١ - ٩ .

والدويزم وحركات الألسنة، وإن لم يتطاول أى من الأمثلة السابقة على ما تدعيه مارى إيدى فى إنكار حقيقة وجود المادة.

وكل هذه العلاجات التى ذكرت والتى استجابت للعلاج، كانت من النوع الوظيفى، ولم تتأثر الأمراض العضوية على الإطلاق، سواء بحضور أو بغياب المعالج المتخصص فى ذلك من رجال الدين المسيحى، بل أكثر من ذلك، لقد مرضت مسز إيدى مرارًا وعانت من كثير من الأمراض، المعدى منها وغير المعدى، وأجريت لها جراحات، كما عولجت من كثير من الأمراض الخاصة بالنساء والتوليد.

والتفسير المنطقى لهذا العلاج يرجع إلى تأثير العقل على الجسم وإن كان لتأثير العقل محدوديته.

وقد دارت مناقشات كثيرة فى الكونجرس الأمريكى بلجنة الشئون الصحية. تناولت شهادات معتنقى العلم المسيحى عن عمليات شفاء، قال بالحرف الواحد: رئيس تحرير مجلة الكونتنت The Kontent ودرس عددًا من الشهادات، اختار أكثرها إثارة وكتب للأطباء الذين ذكرت أسماؤهم فى تشخيص المرض وتلقى ردًا من سبعة منهم، ينكرون ما نسب إليهم من تصريحات على الحالات التى عرضت.

وحتى على افتراض صدق العلم المسيحى، عن حدوث معجزات للشفاء فإنها لن تتم إلا من خلال قوة الله، لقد جاء التحذير الكتابى واضحًا، لأن علامات المجيء الثانى ظهور الأعاجيب الكاذبة.

جيل ولسون :

الطبيب الشرعى في واشنطن درس سجلات الموتى فى الولاية من ١٩٣٥ حتى ١٩٥٥م وقد وجد أن أتباع العلم المسيحى يموتون فى أعمار صغيرة بالنسبة لغيرهم وأن على الأقل ٦ % من أتباع العلم المسيحى كان يمكن إنقاذهم طبيًا.

وقد وضع وليم سبمسون: قيد المقارنة هى الأكثر إدهاشا عندما عقد مقارنة بين خريجى كلية برنسبيا وهى كلية للعلم المسيحى مع خريجى جامعة كانسيس وقد خرج بنتيجة أن خريجى برنسبيا توفوا فى عمر صغير مقارنة بالمجموعة الأخرى.

وهناك دليل آخر وهو فشل العلم المسيحى فى حماية طلابه من الأمراض المنتشرة. فمثلا فى عام ١٩٨٥ انتشرت الحصبة فى عدة كليات أمريكية وكان أشدهم فى برنسبيا. حيث أخذ العدوى ما لا يقل عن ٩٦ طالب، مات منهم طالبان من المضاعفات.

وفى صيف ٨٩ فقد ٥٥ طالبًا فى معسكر صيفى للعلم المسيحى.

فقد حذر الإنجيل من أحداث تؤكد قوة الشيطان لأن إحدى علامات المجيء الثانى هى ظهور الأعاجيب الكاذبة.

ويقول الإنجيل: " كثيرون سيقولون لى فى ذلك اليوم يارب، يارب أليس باسمك تنبأنا، وباسمك أخرجنا شياطين، وباسمك صنعنا قوات كثيرة، فحينئذ اصرخ لهم إنى لم أعرفكم قط ، اذهبوا عنى يا فاعلى الإثم "[١].

---

(١) إنجيل متى ٧ : ٢٢ .

ومن بين الادعاءات التى ادعتها السيدة إيدى كانت معالجة الدفتريا الدرنية الخبيثة والعظام المسوسة بإشارة من إصبعها. وادعت أيضًا أنها عالجت سرطان التهم لحم الرقبة.

ولكن هناك فى محاكم الولايات المتحدة أحكام كثيرة ضد بعض معتنقى العلم المسيحى لأنهم قد تسببوا فى حالات وفاة بلا داع لرفضهم استدعاء الأطباء المتخصصين، كما أن مذكرات خادمها المدعو كالفن فرى كشفت أنها كانت مدمنة للمورفين واعتمدت عليه طوال حياتها.

ومما سبق نجد أن ممارسات الشفائيين غير مجدية بل يمكن اعتبارها ضارة.

ب- إيدى واللغة :

العلم المسيحى ليس له إلا كتاب واحد هو (العلم والصحة) وليس سهلا على الإطلاق سبر أغوار تعاليمه، ليس لأنه عميق، وإنما لأنه خادع فكريًا.

لأن اللغة المستخدمة فى صياغته هى لغة متفردة الكلمات تبدو كأنها مألوفة لكن معانيها قد تبدلت على نحو تحكمى ليتناسب مع أهواء السيدة إيدى. ولذلك فإنه من المتعذر عمليًا فهم نصوصه ما لم يكن المرء على دراية بهذه اللغة الجديدة.

وبهذه الحيل فإن التعاليم الأساسية يتم تعتيمها بشكل كامل حتى إن معظم أتباعه اليوم ليس لديهم أدنى فكرة عن الطبيعة الحقيقية لتعاليمها الأساسية من البداية للنهاية، هناك غموض مقصود فى استخدام الكلمات الدليلية للدين.

فإن أول انطباع يتلقاه المرء أنه فى بيئة دينية مألوفة تمامًا، فجميع المصطلحات القديمة والعبارات المعهودة مستخدمة، فالإنجيل هو مرجعه ونصه، والله هو المعين الأوحد، والمسيح هو المخلص للإنسانية.

فتظهر التعاليم الأساسية للعلم المسيحى مقنعة ومشدودة إلى أقصى درجة وبذلك فإن العلم المسيحى يبدو للشخص العادى أن له أصلاً مسيحيًا.

ويظهر التلاعب باللغة حينما تتحدث السيدة إيدى عن الأفكار فتقول: إن منطقة المعانى الثابتة والصحيحة للكلمات المستخدمة هى المطلب الأساسى الذى تعتمد عليه صحة العملية بالكامل. وفى عالم اللامنطق نجد أن اللغة اللامنطقية هى وسيلة التعبير الوحيدة، وهى لغة كلماتها تبتعد عن معانى الكلمات الطبيعية والمنطقية كالحرباء تتلون لتناسب المحيط بها من ألوان.

جـ ــ إيدى وقوى الشر أو وكالة الشر:

لقد ذكرت آنفًا أنهم كانوا يعتقدون بقوى الشر والاغتيال العقلى. لقد تركزت قوة إيدى العلاجية على ما يطلق عليه اسم الانجذاب الحيوانى سواء خبيثًا أم حميدًا، والانجذاب الحيوانى يعمل بشكل خيرى لعلاج زيف المرض والألم. (فلم تكن إيدى تبحث عن " القدم والعراقة الحقيقية " أو عن " تحرير الروح " أو عن أية أهداف أخرى للبروتستانتية الأمريكية"... لم يكن لديها إرادة لتحكم وتتحكم سواء على صحتها أو صحة من كانوا يلجأون إليها)[1].

---

(1) American Religion . P 145.

حتى فى موتها ادعت أنها كانت ضحية الاغتيال العقلى وسواء أن السيدة إيدى ماتت من اعتلال جسدى أو من سم الزرنيخ بتدبير وتنفيذ عقلى كما أكدت هى: تبقى حقيقة أن السيدة إيدى كانت غير قادرة على التعامل مع نتائج قوى الشر، الحقيقة التى أنكرتها.

وكانت تعزو نتائج قوى الشر إلى خطأ العقل الفانى الذى ثبت أنه أقوى من أن يزيله "الخير المطلق" وعلى الرغم من إنكارها لوجود الشيطان، كانت السيدة إيدى فى كبر سنها مدفوعة بدرجة غير طبيعية نحو الخوف الفنائى من قبل الشيطان، الحقيقى لنظامها والذى تطلق عليه "الانجذاب الحيوانى الخبيث" الذى يطلق على شخص ما فيتسلط عليه بالمرض.

ولكن إذا عرضنا تعريفات العلم المسيحى لكل من "الشر" و"الشيطان". فيقول العلم المسيحى:

(إن الشرير ما هو إلا اسم آخر للكذبة الأولى وكل الكذابين، الشيطان، الشر، كذبة، خطأ، لا هم من صور الجسد ولا من صور العقل).

الشر: إذا كان الله، أو الخير، حقيقة، فالشر، عكس الله، ليس بحقيقة، كل الخطايا ما هى إلا جنون فى صور ومستويات مختلفة.

(الإنسان غير قابل للمرض والخطأ والموت)[1].

---

(1) The Choas of Cults. P. 98 - 99.

إن وكالة الشر التى امتلكتها السيدة إيدى وتلاميذها هى من أكبر الدلالات على الجذور الصهيونية التى تروج لنشر عالم الأرواح والتنويم المغناطيسى والسحر.

ويشرح الأستاذ إدموند جروس ذلك قائلاً: (إن كلا من الكتاب المسيحيين وغير المسيحيين يذكرون أن الاتصال بوسطاء تحضير الأرواح والتنويم المغناطيسى يدفع الناس إلى إنكار المعتقدات الأساسية للإيمان المسيحى .. فاللاهوت القويم ليس له مكان عندهم بالرغم من الحقيقة القائلة أن كل الذين تربوا على هذا اللاهوت يقبلون تقاليده [١]، وعلى الرغم أن السيدة إيدى تدعى أن الشيطان والشر كذبة إلا أن ما أطلق عليه الانجذاب الخبيث هى من أعمال تسخير الشياطين.

وليس مستغربًا على المجتمع الأمريكى فقد كان الهنود الحمر الأمريكيون وأهل بيرو يؤمنون بقوى غير منظورة: الأورندا The Oronde (قوة الروح) عند الهنود الأمريكيين، أو الهواكا The Huaca عند أهل بيرو القدماء الذى يقول كولن ولسن فيهم: (فإن الهنود الأمريكيين وأهل بيرو كانوا أقرب إلى الحقيقة من الإنسان الحديث، ذلك لأن حدسهم لـ "القوى غير المنظورة" جعلهم متفتحين لتلقى مظاهر وتجليات المعانى التى تحيط بنا)[٢]، وممكن على حد ظنى أن يكون انتشار الاتصال بالروح متأثرًا بهذا.

---

(١) جون أنكر برج وجون ولدون (الظلمة الآتية على العالم) ص ٢٢٢.

(٢) كولن ولسن (الإنسان وقواه الخفية) ص ٦.

د- إيدى والمعتقد المسيحى:

لقد أنكرت إيدى المعتقدات المسيحية؛ الصلب والفداء والتثليث وهذه مشكلة فى الأديان الأمريكية.

(هناك أمريكيون لا ينظرون إلى التدريب الخاص بعين الاحترام فى الوقت الذى يثقون فيه وبشدة بقدرتهم على حل مشاكل الفلسفة والحكم بشكل مرتجل فإن أى سوء تفسير للحقيقة المقدسة سواء من قبل تشارلز راسل، السيدة إلين وايت، جوزيف سميث، مارى إيدى مقدر له حتمًا أن يلقى صدى ويتلقى استماع واتباع، وطالما أن التعاليم تبدو ولو بصورة ضعيفة تذكرنا بأسلوب الكتاب المقدس المميز وبالإيمان المسيحى التاريخى .. لا شك أنها ستلقى صدى مهما كان شكل المسيح الزائف الذى تقدمه)[1].

إذًا فإن التحليل العلمى لظهور كل هذه الطوائف التى تلقى صدى فى المجتمع الأمريكى وأصبح لها أتباع وانتشار، فإن السبب هو الاختراق الصهيونى للمسيحية هذا أولاً. وثانيًا فإن بعض المعتقدات قد لا تقابل بالاقتناع فى ضوء الاكتشافات العلمية الحديثة .

فيقول المؤلف نفسه: (مقابل ذلك فإن الكنيسة اليوم فى حاجة إلى عودة ذكية للحقيقة الموضوعية المقدمة فى الكتاب المقدس، وإلى فهم صحيح لحقيقة أن تفسيرين مختلفين لا يمكن أن يكون لهما نفس القبول عند الله)[2].

---

(1) P. R - P 95.

(٢) المصدر السابق.

فهذه دعوة إلى أن تعود الكنيسة إلى مرجعياتها المقدسة وترتب أوراقها بموضوعية أكثر دقة حتى لا يكون هناك كل هذا الاعتراض بظهور الطوائف التى أطلقوا عليها طوائف منحرفة. ومنها بالطبع العلم المسيحى لأن العالم الغربى كله ينظر إلى المسيحية البروتستانتية لما اشتملت عليه من عقلانية أنها أكثر مقاومة لهذا التحدى الثورى ولكننا نجد أن كل المذاهب المنحرفة قد خرجت من الجراب البروتستانتى.

هـ- إيدى والموت:

لقد أنكرت السيدة إيدى عقيدة الموت.

تقول: ما يظهر للعيان أنه الموت ما هو إلا خداع فإنه بالنسبة للإنسان الحقيقى والكون الحقيقى لا توجد عملية موت.

الموت ــ خداع ــ كذبة الحياة فى المادة، غير الحقيقى وغير الصادق ولقد اعتقد أتباع المسيح فى موته، بينما كان مختبئًا فى القبر حيًّا يعلن من داخل التابوت الضيق قوة الروح فى الانتصار على مفهوم المادة الفانية، وبذلك فإن علم المسيحية عندما ينكر موت المسيح فإنه يظهر المسيح بمظهر الكذاب.

لقد أخبر المسيح أتباعه صراحة بأنه سوف يموت.

(وابتدأ يعلمهم أن ابن الإنسان ينبغى أن يتألم كثيرًا ويرفض من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة ويقتل وبعد ثلاثة أيام يقوم)[1].

---

(١) مرقص ٨ : ٣١ ، لوقا ٩ : ٢٢.

وذكر بولس فى الروحانيات (مات المسيح من أجلنا) ولكن المسيح مات والسيدة إيدى نفسها ماتت ولم تستطع أن تمنع الموت من أن يأتى إليها. إن حلم الخلود وعدم الموت له قدرة هائلة للرثاء، فى شاعر عظيم أو عبقرى دينى. فما هذا الذى أعطى، وما يزال يعطى، علم المسيحية القدرة على هذا الحضور الثابت كطائفة؟

٢- العلم المسيحى والإسلام:

إن كل الحقائق الدينية تتعدى حدود العقل ولكن العلم المسيحى تعدى كل الحدود بقوله بالاغتيال العقلى.

أما أقواله فى العقائد فقد أخبر بها القرآن الكريم تصحيحًا للتحريف الذى انزلقت فيه المسيحية بالقول بالتثليث والصلب. وأما إنكار الموت فهذه فرية لا يتقبلها العقل.

فمرجعية الحركة البروتستانتية، فى إحدى دلالاتها المهمة للغاية التوتر المسيحى الدائم بين عالم الأرض والسماء أو بين الواقعى والمثالى. وإن كانت فى الظاهر هى دعوة لإصلاح الممارسات الدينية وقتذاك ولكنها فى الواقع هى الاختراق الصهيونى للمسيحية على الرغم من ادعاء المصلحين البروتستانت أنهم غير مبدعين وأنهم يدعون إلى العودة إلى التقليد المسيحى.

(وقد تعددت طوائف البروتستانتية حتى إن المرجع الأمريكى المعروف بالتقويم العالمى World Almanac يشير إلى أن الولايات المتحدة كان بها ٢٥٦ هيئة دينية خلال عام ١٩٤٧م).

... وإن الباحث المنهجى الذى يعمد إلى تصنيف الكنائس البروتستانتية لن يجد تحت يديه معيارًا واحدًا للاختبار) [1].

فإذا علمنا أن الموحدين Unitarions وهم من البروتستانت يؤمنون بوحدة الذات الإلهية، وينكرون التثليث القائل بأقانيم ثلاثة فى إله واحد. ويؤمنون بمبادئ ثلاثة: الحرية، العقل، التسامح الدينى. نجد أن قول أصحاب العلم المسيحى بذلك ليس ابتكارًا ولا خروجًا على البروتستانتية فأغلب طوائف البروتستانتية تنكر التثليث، لأنها تربط بين العهد القديم (التوراة) والعهد الجديد (الإنجيل) برؤية يطلق عليها فى أدبيات السياسة الأمريكية اسم (الصهيونية المسيحية) أو الدين المحافظ المتطرف.

وتشير الحقائق الدينية فى المجتمع الأمريكى إلى أن الكتل السكانية الأكبر تنتمى إلى البروتستانتية. ولكنها تتوزع بين جماعات كثيرة لكل هويتها وكيانها الخاص. هذه الجماعات تجتمع على ثوابت تاريخية تعتمد على الرجوع إلى التوراة اليهودية كمصدر حاكم لتفسير الإنجيل المسيحى مع الارتباط الوثيق بالتفسير الصهيونى أو الماسونى للتوراة وهذا يفسر العداء الشديد للإسلام والمسلمين.

وإذا كانت مارى بيكر إيدى تدعى الوعى المقدس فإن هذا يتنافى وإيماننا بختم النبوة وأن الرسول صلى الله عليه وسلم هو خاتم الرسل، وهذه العقائد التى أنكرتها إيدى وتتوافق مع ما جاء فى القرآن الكريم.

---

(١) كوين يرينتون (تشكيل العقل الحديث) ص ١٠٩.

أولاً- نفى التثليث:

يقول القمص زكريا بطرس: (إن المسيحية تؤمن بإله واحد فى ثالوث: : ذات الله. حكمته. وروحه. ويطلق على هذا الثالوث أسماء أخرى هى: الأب "ذات الله".

الابن "كلمة الله".

الروح القدس "روح الله"[١].

وهذا المعتقد ترفضه البروتستانيتة ومنها طائفة العلم المسيحى. وفى القرآن الكريم : قال تعالى ﴿ ما اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلهٍ . إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلا بَعْضُهُم عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [٢].

وقد صور القرآن الكريم المسيح وأمه فى أحسن صورة ولكنها بعيدة عن التأليه الذى اخترعته المجامع فى نيقية والقسطنطينية .

قال تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ، آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ مَادُمْتُ حَيًّا ﴾ [٣].

كما أن الإنجيل قد احتوى على الوحدانية وليس على التثليث (وهذه هى الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقى وحدك)[٤].

أما ما جاء فى إنجيل متى (عمدوا باسم الأب والابن والروح القدس) فلم يقل إلهًا واحدًا.

---

(١) القمص زكريا بطرس (الله واحد في الثالوث القدوس) ص ٢٨ ط مركز الشبيبة.
(٢) سورة المؤمنون آية ٩١.
(٣) سورة مريم ٣٠ ، ٣١.
(٤) إنجيل يوحنا إصحاح ١٧ فقرة ٣.

ويقول صاحب (ذيل الفارق) فى تفسير (عمدوا الأمم باسم الأب) أى لقنوا الأمم المتنصرة بأن يؤمنوا بواجد الوجود والموجد لكل موجود وقوله (والابن) أى عيسى رسول الله و (روح القدس) جبريل أمين الوحى لكافة الأنبياء ولا نزاع فى جبريل بأنه روح القدس ولا خلاف فى الأنبياء والرسل والأبرار بأنهم أبناء الله أى أصفياء الله كما ثبت فى التوراة والزبور والأسفار والإنجيل)[١].

فهذه فلسفة الأديان فى الرسل أنهم على التوحيد فإذا كان التثليث لا تقبله البروتستانتية وطوائفها فلا بد على الكنيسة من مراجعة عقائدها حتى تكسب رعاياها. الذين اغتالتهم الأديان الشرقية. (إن تدفق رهبان الديانات الشرقية، وظهور فئات من الديانات الجديدة، وانتشار الحلقات الدراسية الخاصة بحركة العصر الحديث New Age قد أمر المجتمع الأمريكى بمخرج إذ يمكن أن يعترف اجتماعيًا بصلة هذا المجتمع بهذه الديانات وبعالم الأرواح وبالأمور الخارقة للطبيعة. وهكذا فإن عشرات من الطوائف الدينية الشائعة فى أمريكا الآن تقبل وتشجع أنشطة السحر والإيمان بالقوى الخفية)[٢].

الإسلام والاغتيال العقلى:

إن هذه القضية جد خطيرة لأن السيدة إيدى قد علمت معتنقى العلم المسيحى كيفية الشفاء العقلى وطغيان العقل الفانى. وإننى أرى أنها بهذا قد لجأت إلى تسخير القرين. قال تعالى: ﴿ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُم مَّا بَيْنَ

---

(١) عبد الرحمن الباجه (الفارق بين المخلوق والخالق) ص ٥٦ .
(٢) الظلمة الآتية على العالم) ص ٥٤ .

أَيْدِيهِم وَمَا خَلْفَهُم وَحَقَّ عَلَيْهِمُ القَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ الجِنِّ وَالإِنْسِ إِنَّهُم كَانُوا خَاسِرِينَ ﴾ (١).

يقول الفخر الرازى فى تفسير الآية الكريمة:

(أن الشيطان على ضربين جنى وإنسى لقوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنْسِ وَالجِنِّ ﴾(٢).

وقيد هؤلاء القرناء من الإنس والجن لهم فإنهم يقعون فى ذلك الكفر والضلال .. وزينوا لهم ما بين أيديهم من أمر الآخرة أنه لا بعث ولا جنة ولا نار وخلقهم من أمر الدنيا(٣).

إذًا فإن هذه الادعاءات للسيدة إيدى بالاستشفاء ما هى إلا من عمل الشياطين. ولذلك فهى تنكر الموت وبالتالى فلا ثواب ولا عقاب ولا جنة ولا نار.

وهذه الادعاءات مأخوذة من الديانة الشامانية(٤) التى تستخدم السحر لمعالجة المرضى.

ويؤكد هذا بيمبر G. Hpember: "إن كل صفة مميزة للعصور القديمة تقريبًا يبدو أنها تعود للظهور. فالاتصال الصريح وغير المتحفظ بالشياطين قد تجدد على نطاق واسع فى قلب العالم المسيحى، وحتى بين البروتستانت توجد مجموعات تقوم بالممارسات السحرية، ويعملون محاولات لاستعادة سطوة الأسرار القديمة التى يقال إنها كانت دائمًا تمارس

---

(١) سورة فصلت: آية ٢٥ .
(٢) سورة الأنعام: آية ١١٢ .
(٣) الفخر الرازى (التفسير الكبير) المجلد الرابع عشر، ط دار الفكر.
(٤) هى ديانة بدائية تعتقد عالم الآلهة والشياطين والأرواح التى تخضع للشامان .

بواسطة الجماعات السرية، مثل الشفاءات القديمة التى كانت تتم عن طريق التنويم المغناطيسى، والتفرس فى النجوم والكواكب، واستعادة سيطرة التنجيم على الجنس البشرى، واستخدام العصا السحرية، وهكذا أصبحت الممارسات العديدة للعصور القديمة والوسطى أكثر شيوعًا الآن. ويبدو أن الخرافات قد عادت ولكن بفكر حديث فى السنوات القليلة الماضية.

ولم تعد ممارسات العصور القديمة والوسطى تتخفى، كما كانت من قبل، ولكنها قدمت نفسها على أنها ثمرة من ثمار العلم وتقدم المعرفة فيما يتعلق بقوانين العوالم المنظورة وغير المنظورة "[1].

فإذا تأملنا هذه المعلومات فنجد أن السيدة إيدى لم تخرج عنها بدليل أن تلاميذها تعلموا الاغتيالات العقلية. ويعلل ذلك بنشوء فراغ روحى نتج عن تخلى الناس عن المسيحية، لذلك فإنهم اتجهوا إلى قبول نظرة العالم للسحر والإيمان بالقوى الخفية. (ربما كان أهم سبب لإحيـــاء وازدهار السحر والإيمان بالقوى الخفية هو تخلى الأمة الأمريكية عن الإيمان المسيحى. فهذه هى الحقيقة ببساطة: إنه فى المكان الذى تعاش فيه المسيحية بحسب الإنجيل، يرفض السحر والإيمان بالقوى الخفية ولا يكون لهما مكان .. ولكن اليوم، فإن ثقافتنا وحضارتنا رفضت حتى الحد الأدنى من المعتقدات المسيحية، وأقرت السحر والإيمان بالقوى الخفية، واللاأدرية، والحركة الإنسانية، والمذهب النسبى فى الدين والثقافة، وذلك نتيجة لأن

---

(١) بيمبر (العصـور الأولى للأرض) نشـر فى عـام ١٨٧٦م نقلاً عن (الظلمة الآتية على العالم) ص ٥٠ .

مجتمعنا كان يتفجر من الداخل، هكذا تحولاً جوهريًا قد حدث فى وقتنا الحاضر.

... وهكذا فإن عشرات من الطوائف الدينية الشائعة فى أمريكا الآن تقبل وتشجع أنشطة السحر والإيمان بالقوى الخفية[١].

ويناقش د. روبرت إلوود، أستاذ الديانات فى جامعة جنوب كاليفورنيا أكثر من ٤٠ من الديانات الجديدة فى كتابه "المجموعات الدينية والروحية فى أمريكا الحديثة". لقد لاحظ أن كل هذه الديانات تماثل وتطابق بطريقة مذهلة الديانة الشامانية. يمكن أن تكون انبعاث للديانة الشامانية، إذ إن الديانات الجديدة تعتقد أساسًا بعالم الأرواح.

وبهذا يتأكد أن السيدة إيدى وأتباعها ما هى إلا تابعة لهذا الاتجاه فى تسخير القرين والاتصال بعالم الأرواح .

وحده الوجود:

تقول السيدة إيدى (الله هو الكل فى الكل) وهذا يدل على قولها بوحدة الوجود. وهذا مخالف للأديان.

فى المسيحية: تنادى المسيحية بأن الله له ذات خاصة به، وأن العالم المادى هو مكان حقيقى قد خلقه الله، وهو مختلف عن الله تمام الاختلاف. والإنسان هو خليفة الله، خلقه الله على صورته[٢] وله علاقة أبدية مع خالقه، ولكنه ليس شيئًا واحدًا مع الله)[٣].

---

(١) جون أنكر برج وجون ولدون (الظلمة الآتية على العالم) ص ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤.

(٢) على صورته سنناقشه بعد ذلك.

(٣) الظلمة الآتية على العالم ص ٣٧.

وهذا المفهوم يتفق مع الإسلام. فإن العالم خلق بكلمة كن ولكن السيدة إيدى تعود وتقول: (الله هو الكل فى الكل).

أما إن الله خلق الإنسان على صورته فقد رد عليها الغزالى قائلاً: "ومعنى أن الله خلق آدم على صورته فذلك ما جاء فى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم وللعلماء فيه وجهان فمنهم من يرى للحديث سببًا وهو أن رجلاً ضرب غلامه فرآه النبى صلى الله عليه وسلم فنهاه وقال: "**إن الله تعالى خلق آدم على صورته**". وتأولوا عود الضمير على المضروب وعلى هذا لا يكون للحديث مدخل فى هذا الموضع لم يورده موردًا آخر فى غير هذا الموطن.

ويكون الإيمان به إلى غير هذا المعنى المذكور فى السبب الحادث وإثباته فى غير موطن ذلك السبب المنقول مما يعز ويعسر فليبقى المسبب على حاله .. والوجه الآخر أن يكون الضمير الذى فى صورته عائدًا إلى الله سبحانه ويكون معنى الحديث: أن الله خلق آدم على صورة هى إلى الله سبحانه وهذا العبد المضروب على صورة آدم أى هذا العبد المضروب على الصورة المضافة إلى الله تعالى .. ويتوقف معنى الإضافة. ففيها وجهان:

أحدهما: أن إضافته إضافة ملك إلى الله تعالى كما يضاف إليه العبد والبيت والناقة.

والوجه الآخر: أن تكون إضافة تخصيص[1].

---

(١) الغزالى (إحياء علوم الدين) جـ ١ ص ١٨٨ .

هذا بالنسبة للحديث أما لقول السيدة بوحدة الوجود والحلول والاتحاد.

فإن من قال بذلك فى الإسلام هم الجهمية ولكن القول متأصل لدى اليهود والنصارى.

السيدة إيدى تقول بالحلول والاتحاد. فتقول: (أنت مملكتك، فأنت الحاضر أبداً، أنت فى الأرض كما أنت فى السماء).

ويفند هذا القول الإمام الشعرانى: (إذ القول بذلك يؤدى إلى أنه فى أجواف السباع والحشرات والوحوش تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا ... ويشرح الإمام الشعرانى قول من قال بحديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : "**فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ورجله التى يمشى بها ويده التى يبطش بها**" فإن جماعة كثيرة فهموا منه وجود اتحاد الحق تعالى بالعبد وحدوثه فيه ومعنى الحديث أن ذلك الكون الشهودى مرتب على حصول المحبة وقوله: "كنت سمعه" لا من حيث التقرير الوجودى)[1].

ومن قال بالحلول فهو معلول وفعلاً فإن السيدة إيدى قضت عمرها معلولة مريضة بأكثر من مرض. (وما قال بالاتحاد إلا أهل الإلحاد كما أن القائل بالحلول من أهل الجهل والفضول فإنه أثبت حالاً ومحلاً فمن فصل نفسه عن الحق فنعم ما فعل ومن وصل فإنه شهد على نفسه بأنه كان مفصولاً حتى اتصل والشىء الواحد لا يصل نفسه وما تم إلا ذاته ومصنوعاته.

---

(١) الشعرانى (اليواقيت والجواهر فى بيان عقائد الأكابر) ص ٦٤.

.... الحادث لا يخلو عن الحوادث لو حل بالحادث القديم لصح قول أهل التجسيم فالقديم لا يحل ولا يكون محلا ومن ادعى الوصل فهو فى عين الفصل [1].

فهذه المقولة فى وحدة الوجود والحلول والاتحاد قد ابتدعها المستشرقون لوسم بعض الصوفية بها ولكن هى بدعة وقد قالت بها السيدة إيدى وهذا دليل تخبطها العقدى.

الخاتمـــة

لقد بحثت فى هذا الموضوع الذى يرسم صوره لتخبط عقيدة الدين الأمريكى بين الصهيونية والماسونية ويخترق العقائد ويخلط الأوراق بين السياسة والدين فتخرج عقائد مشوشة، ومجتمع تموج فيه تيارات الإلحاد والسحر والاتصال الروحى وينعكس ذلك على أفراد المجتمع الأمريكى الذى تسوده فوضى عقدية بتعدد الكنائس التى تنشر المذاهب المنحرفة والهرطقات، فلا هى على التوحيد ولا على التثليث ولا هى بالمسيحية ذات التقليد البطرسى ولا هى يهودية لأن عقيدة شعب الله المختار لا تميل إلى كسب أعضاء كما فى المسيحية، فتفسد العقائد وتدمر السلوك فلا يكون المواطن مسيحيًا ولا يهوديًا وإنما متخبطًا بين عقائد شتى.

ومحاولة الهيمنة الأمريكية على اقتصاد العالم الإسلامى كما أشرت خلال البحث هى محاولة لعقاب الآخر الذى يخرج عن هذه العقائد المنحرفة.

---

(١) المرجع السابق ص ٦٤.

وما السيدة إيدى إلا واحدة من هذه العقائد المنحرفة أسست كنيسة وكلية لترويج الأفكار التى يميل أغلبها إلى الاتصال بالأرواح والشفاء المزعوم الذى ثبت فشله حتى عليها شخصيًا.

هل نجح العلم المسيحى فى أن يشفى؟ لقد أثبت والتر. ر. مارتن أنه لا يشفى كما أنه ليس بالإنجيلى على الإطلاق.

وصعوبة الفهم للمفردات التى ترددها السيدة إيدى تدل على التخبط فى الأفكار.

وإذا كان علم المسيحية يتعرض لعقائد كبيرة فى المسيحية مثل إنكار التثليث وتحريف الكتاب المقدس لكنه فى النهاية لم يعطنا معتقدات بديلة صحيحة.

والله أسأل التوفيق والسداد ..

obeikandl.com

المراجـــع

المراجع العربية:

١- القرآن الكريم.

٢- الكتاب المقدس.

٣- الفخر الرازى (التفسير الكبير) دار الفكر.

٤- إكرام لمعى (الاختراق الصهيونى للمسيحية) دار الشروق.

٥- توماس جولد شتاين (المقدمات التاريخية للعلم الحديث)عالم المعرفة.

٦- جان صدقة (الشيع المسيحية) دار المشرق ترجمه إيفا وهيب.

٧- جـــون انكـــر برج وجون ولدون (الظلمة الآتية على العالم) لوجوس القاهرة.

٨- رأفت زكى (المذاهب المنحرفة) لوجوس القاهرة.

٩- رونالد إنروث (الخروج من المأزق) ترجمة لويس كامل لوجوس.

١٠-الإمـــام عـــبد الوهاب الشعرانى (اليواقيت والجواهر فى بيان عقائد الأكابر) الحلبى.

١١-عبد الرحمن الباجه (الفارق بين المخلوق والخالق) ط دار البيان دبى.

١٢-كرين برينتون (تشكيل العقل الحديث) عالم المعرفة الكويت.

١٣- كولن ولسن (الإنسان وقواه الخفية) دار الآداب بيروت.

١٤-الإمام محمد الغزالى (إحياء علوم الدين) البابى الحلبى.

١٥ - د. محمد مجدى مرجان(المسيح إنسان أم إله) دار النهضة القاهرة.

١٦-مجموعة من العلماء (الفرق المسيحية المستحدثة) مكتبة المشعل.

المراجع الأجنبية:

1- Anthony A . Hoekema (Christion Science).

2- JAN Korel Van Baalen (The Christan Science).

3- John H . Gerstner (The Theology . Of The Maior Sects) Baker Book House Michigan.

4- Russell P . Spihler (Cults And Isms) Baker Book House Michigan.

5- Harold Bloom (The American Religion) Simon Schuster -New York.

obeikandl.com